

تاريخ القبول: 2021/05/21

تاريخ الإرسال: 2021/05/01

مبادرة الحزام والطريق : العلاقات الاستراتيجية بين الصين والجزائر

في زمن الأوبئة

Belt and Road Initiative:**The strategic relationship between Algeria and China at the time of epidemics**خويلدات صالح^{1*}، بعلا أحمد²، سعيدات النجمي³¹جامعة ورقلة، (الجزائر)، S.khouildat@yahoo.fr²جامعة تمنراست، (الجزائر)، ahsahara01@hotmail.fr³جامعة ورقلة، (الجزائر)، Nedjmi.ehec@hotmail.com**الملخص:**

تهدف الدراسة لتسليط الضوء على التعاون الاستراتيجي بين الجزائر والصين في إطار مبادرة الحزام والطريق (BRI)، تحاول الدراسة التعرف أيضا على العلاقة البيئية وكيف تفاعلت مع انتشار الوباء، أظهر الجانب التطبيقي للدراسة التعاون الشامل في العديد من القطاعات الإستراتيجية، كما خلصت الدراسة إلى أن مبادرة حزام والطريق أصبحت قوة ناعمة للسياسة الخارجية الصينية، إلى جانب ذلك، فإن الحكومة الجزائر قد انضمت للمبادرة ورحبت بعملياتها باعتبارها خيار استراتيجي ناجح.

الكلمات المفتاحية: حزام وطريق، علاقات استراتيجية، جائحة covid-19، الجزائر، الصين.

تصنيف JEL: F00, F10, F23, F35, F49

Abstract:

This study aims to highlight the strategic cooperation between Algeria and China within the framework of the Belt and Road Initiative (BRI). The study also attempts to explore the relationship between the two countries and how they reacted at the time of the pandemic. The practical aspect of the study showed the comprehensive cooperation in many sectors, The study concluded that the Belt and Road Initiative(BRI) has become a soft power for Chinese foreign policy. besides, Algerian government joined to the BRI initiative , and welcomed the its processes as successful strategic option.

Key words: belt and road, strategic relationships, Covid-19, Algeria, china.

JEL classification codes: F00, F10, F23, F35, F49

مقدمة:

إن جذور العلاقة الصينية الجزائرية Sino-Algerian relation، ترجع بالأساس إلى الثورات التحررية حيث دعمت لجان المقاومة الشعبية الصينية PRC، جبهة التحرير الوطنية الجزائرية FLN عندما أعلنت تشكيل الحكومة المؤقتة في ديسمبر 1958، وكانت الصين حينها أول دولة غير عربية تعترف بها.

وقد حافظت الجزائر الاشتراكية على علاقات الصداقة مع دولة الصين الشعبية ، ولكن من المفارقات أنه خلال التسعينات والألفية الثانية، تخلت الجزائر عن علاقاتها الرسمية مع الاشتراكية وتوجهت إلى اقتصاد السوق الحر، وبالرغم من ذلك، فقد ساعد هذا الدولتان في بناء علاقة توسعية في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، مع الوقت،توسعت بصمة الصين في العديد من القطاعات بالجزائر منذ سنة 2001 ، بقدر ما توسعت في جميع أنحاء الشرق الأوسط وقارة أفريقيا، ففي سنة 2013 أصبحت الصين المورد الأول للجزائر بواردات قيمتها 6.82 ألف مليون دولار متجاوزتا الشريك التقليدي دولة فرنسا التي قدرت وارداتها للجزائر ب 6.25 ألف مليون دولار، حيث كانت تحتل المركز الأول لفترات طويلة، ومع ذلك ، لا تزال دول الاتحاد الأوروبي تحتل المرتبة الأولى

كشريك تجاري رئيسي للجزائر، ومع بدايات وتفشي جائحة كورونا -COVID-19 تعاونت كل من الصين والجزائر ومن خلال تخطيط إستراتيجي في تصدي لهذا الوباء، حيث قدمت الصين المساعدات الطبية والبشرية، وشكل ذلك نموذجا تضامنا على المستوى الدولي.

إشكالية الدراسة:

مع إستراتيجية الصين التوسعية تم الارتقاء بالعلاقة الثنائية الصينية الجزائرية إلى "شراكة إستراتيجية شاملة Comprehensive Strategic Partnership" سنة 2014، ومن حينها تطورت تلك العلاقة بشكل أكبر، وفي ضوء ذلك يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى قوة العلاقات الإستراتيجية الجزائرية الصينية في ظل تبني مبادرة الحزام والطريق في ظل الظروف الراهنة؟

وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية للدراسة تم طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- ما هي جذور العلاقة الصينية الجزائري؟

- ماهي انعكاسات المشاريع التنموية الصينية على تطوير البنية التحتية بالجزائر.

فرضيات الدراسة :

للقوف على الجوانب الموضوعية المتعمقة للدراسة كان لابد من طرح الفرضيات التالية:

- الجزائر شريك استراتيجي تاريخي لدولة الصين خارج نطاق مبادرة الحزام والطريق.

- تبني الجزائر للمبادرة ارتكز على مبدأ العلاقة (ربح - ربح)

أهمية الدراسة:

تتأتى أهمية الدراسة من:

- محاولة معرفة مدى استفادة الجزائر من العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دولة الصين؛

- التعرف على مجالات التعاون المتاحة والتي ساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في دعم البنية التحتية للدولة؛

- معرفة إمكانيات الجزائر لمسايرة المشاريع الإنمائية المقترحة من الصين في إطار مبادرة الحزام والطريق.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية المشاريع الإستراتيجية في ظل مبادرة الحزام والطريق، أيضا عرض أهم الخيارات المثلى للشراكة الجزائرية الصينية في عديد القطاعات الصناعية والتجارية والاستخراجية، استعراض قوة السيادة الجزائرية في توجيه المشاريع الإنمائية لتحقيق الفعالية القطاعية المطلوبة.

منهج الدراسة :

إنطلاقا من خصوصية الموضوع فقد تم اعتماد المنهج التاريخي الذي ركز على عرض العلاقات التاريخية الجزائرية الصينية، ولإيفاء بمتطلبات الدراسة تم أيضا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات التي سلطت الضوء على العلاقات الجزائرية الصينية في شتى المجالات، نوجز أهم تلك الدراسات في التالي:

الدراسة الأولى (بن عودة محمد لمين، بن شهرة محمد، 2020)

سلطت الدراسة الضوء على الدبلوماسية الاقتصادية الصينية في ظل جائحة COVID-19 حيث استخدمت الصين أدوات عديدة لكسب ولاء عدة دول من بينها الجزائر، خلصت الدراسة إلى أن تقديم الصين للمساعدات الاقتصادية والطبية والمعونات الإنسانية يندرج ضمن الدبلوماسية الاقتصادية التي حققت للصين عدة مزايا ومكاسب، فضلا عن تعاظم دورها العالمي.

الدراسة الثانية (لمياء مخلوفي، 2017)

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على إستراتيجية الصين الجديدة (الحزام والطريق) من خلال فواعل الأنشطة الموجهة للقارة الإفريقية على وجه التحديد، خلصت الدراسة إلى أن القارة إفريقيا تحتل موقعا مهما في إستراتيجية الصين الدولية، خصوصا وأن أغلب دول القارة يقعون ضمن طريق الحرير البحري، كما

أُستنتج أن تطوير وتعزيز الإستثمارات في ظل مبادرة الحزام والطريق يشكل مسألة مهمة لكل الدول التي تبنت المبادرة.

الدراسة الثالثة (Tierry, P., 2015)

ارتكزت الدراسة على استعراض التواجد الاقتصادي الصيني في الجزائر— خصوصا في ظل توسع العلاقات الصينية الجزائرية لتشمل مجالات الدبلوماسية، السياسة، الرياضة، والثقافة...

استنتجت الدراسة أن الجزائر مع بداية الألفية وفي ظل الريع النفطي توجهت إلى تنويع مصادر التوريد، ولعل الصين كانت احد اهم الشركاء الاستراتيجيين لها، كما خلصت الدراسة إلى أن الصين اليوم تستفيد من مزايا وحصص استثمارية كبرى ضمن مسار التنمية المحلية الجزائرية.

2. الجانب النظري للدراسة:

1.2. تعريف بمبادرة الحزام والطريق:

مبادرة الحزام و الطريق (Belt and Road Initiative (BRI، هي خطة تنمية صينية ترتبط أساسا بتطوير البنية التحتية للدول المستهدفة، انطلقت المبادرة سنة 2013 باستثمار أولى يقدر ب 80 مليار دولار و بمشاركة 70 دولة، وقد نمت تلك الإستثمارات بمعدل 7.2% سنويا، حسب بيانات الدولة الصينية فقد تم تنفيذ مشاريع مبادرة الحزام والطريق في 100 دولة من دول الاقتصاديات النامية منذ توسعها سنة 2019. 1

في إطار الخطط الإستراتيجية لمبادرة الحزام والطريق فقد تم إنشاء أكثر من 82 منطقة تعاون اقتصادي تجاري في العديد من الدول، وقد خصصت لها ميزانية استثمارية تقدر بحوالي 28.9 مليار دولار، ساهمت تلك المناطق في خلق أكثر من 244 ألف وظيفة، بالإضافة إلى توفير 2 مليار دولار من العائدات الجمركية والضريبية، 2 وتقوم مبادرة الحزام والطريق على محورين أساسيين، المحور الأول يتمثل في توفير التمويل المالي لتوسيع وتطوير البنية التحتية للدول النامية، أما المحور الثاني فيرتبط بآليات تنفيذ المشاريع المخططة مثل الطرقات، التجمعات السكانية، الموانئ، المناطق التجارية الحرة، السكك الحديدية...

2.2. خصائص مبادرة الحزام والطريق:

تتأتى أهمية مبادرة الحزام والطريق من الرؤية الإستراتيجية الصينية التي تعكس القوة الدينامكية الاقتصادية والتحول في السياسات الخارجية الداعمة للدول ، تعتبر مبادرة الحزام والطريق من أدوات القوة الناعمة الصينية التي تبلور تنبؤات مئة سنة، حيث ارتكزت على خلق طريق الحرير الشامل والذي يضم، الحزام الاقتصادي Silk Road Economic Belt والحزام البحري Maritime Silk Road والذي سيكون له تأثير اقتصادي على الدول المتبينة للمبادرة، ومن الخصائص المميزة لمبادرة الحزام والطريق مثلا: 3

- يتم تنفيذ مشاريع مبادرة الحزام والطريق على نطاق إستراتيجي-تشاركي بين البلد المضيف والدولة الصينية، بما يحقق مزايا تنموية تنعكس بالدرجة الأولى على تطوير البنية التحتية المادية؛

- تُنفذ مشاريع مبادرة الحزام والطريق كمجموعة متكاملة أو محفظة استثمارية في العديد من الدول، مع التركيز على القطاعات ذات الأهمية القصوى مثل شبكة المواصلات، التجمعات التجارية، الموانئ والمطارات... كل هذا يساهم في تطوير الدول النامية المستهدفة؛

- تعزز مشاريع المبادرة العلاقات المحلية مع الدولة الشريكة - الصين- بما يخلق مجال تبادل تجاري مربح يرتبط بالتصدير والإستيراد الموسع؛

- تعمل دولة الصين على تمويل مشاريع مبادرة الحزام والطريق بشكل موسع في بعض الدول من خلال قروض ذات ضمانات، وفي دول أخرى يتم التمويل وتوفير شركات للتنفيذ.

3.2. مشاريع مبادرة الحزام والطريق:

بشكل عام، فإن مبادرة الحزام والطريق الصينية تعد أكبر مبادرة لتمويل وتطوير البنية التحتية، كما أنها تتيح استثمارات ضخمة تساهم بشكل مباشر في النهوض باقتصاديات الدول المشتركة في المبادرة عبر كل القارات، ويوضح الجدول التالي حجم الاستثمارات بشهر ديسمبر 2019. 4

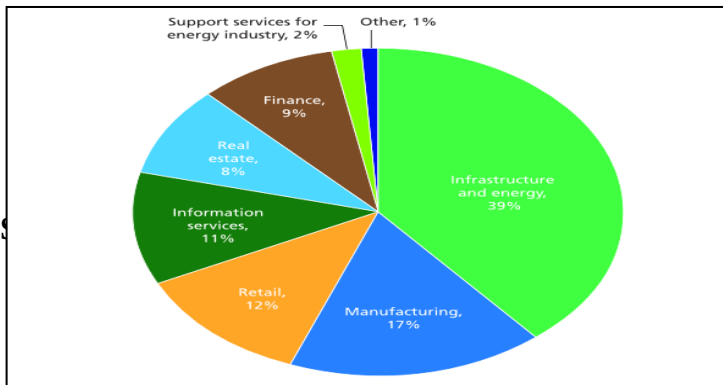
الجدول 1: عدد مشاريع مبادرة الحزام والطريق

الولايات	افريقيا	اسيا الوسطى	الشرق الأوسط	أسيا المحيط الهادي	امريكا الشمالية	امريكا الجنوبية
عدد المشاريع	23	62	62	274	6	2

Source : Hong Kong Trade Development Council, “Search Investment Projects,” online: <https://home.hktcdc.com/>

تعتبر مبادرة الحزام والطريق نهجا إنمائيا شاملا، يستهدف تطوير مناطق التجارة والبنية التحتية والخدمات التكميلية الأخرى، يوضح الشكل التالي نسب إجمالي الاستثمارات في العديد من القطاعات.

الشكل 1: نسب إجمالي الاستثمارات في العديد من القطاعات.



من خلال الشكل فقد سيطرت مشاريع البنية التحتية على إجمالي الاستثمارات ب 39%، وجاء في المرتبة الثانية قطاع التصنيع بإجمالي استثمارات تقدر ب 17%، كما حازت مشاريع تجارة التجزئة على 12%، أما المشاريع الموجهة لخدمات المعلومات فكانت حوالي 11%، وبالنسبة لمشاريع الخدمات المالية فكانت 9%.

3. الجانب التطبيقي للدراسة:

1.3. جذور العلاقة الجزائرية الصينية:

يرتبط التواجد المطرد لدولة الصين في المنطقة المغاربية بالتحول الحديث نسبيا لقدراتها ومكانتها وأهدافها التوسعية الإستراتيجية، وعلى وجه الخصوص فقد تم تأسيس العلاقة الاستثمارية القوية بين الصين والجزائر قبل ستة عقود، وحسب الدراسات الأكاديمية، فإن طبيعة جذور العلاقة الصينية الجزائرية Sino-Algerian relation، ترجع بالأساس إلى الثورات التحررية في دول العالم الثالث، حيث دعمت لجان المقاومة الشعبية الصينية PRC، جبهة التحرير الوطنية الجزائرية FLN عندما أعلنت عن تشكيل الحكومة المؤقتة في ديسمبر 1958، وكانت الصين حينها أول دولة غير عربية تعترف بها، واعتبرت بكن جبهة تحرير الجزائرية FLN حركة طليعة ضد الاستعمار مثلها مثل حركة التحرر الفيتنامية في الهند الصينية، وقدمت لها الدعم المطلوب باعتبارها أداة إستراتيجية ثورية ضد فرنسا والغرب عموما. 4

بين عامي 1958 و 1962، قدمت الحكومة الصينية المساعدات العسكرية إلى الجيش الوطني (ALN)، الجناح المسلح لجبهة التحرير الوطنية وكان ذلك عن طريق البعثات الدبلوماسية للدول أفريقية مثل المغرب، غينيا حيث شكلت نقاط نقاط عبور لأنشطتها، بعد الاستقلال، بالتحديد سنة 1962 قدمت الصين أشكالاً مختلفة من الدعم المادي مثل، التبرع بشحنات من القمح، والصلب المغلف، والمعدات المدرسية، وسفينة شحن ب 13000 طن، فضلا عن تقديم أربع طائرات نقل؛ وقرض منخفض الفائدة low-interest loan بقيمة 50 مليون دولار، وإرسال فرق طبية، 5 وخلال الفترات الزمنية التالية للاستقلال اختلفت سياسات دولة الصين اتجاه الجزائر:

- بين 1960-1967 اعتبرت الصين الجزائر بمثابة جسر لتقديم العون للحركات التحررية في القارة الأفريقية، كما وثقت علاقاتها الدبلوماسية مع الدول العربية والإفريقية من خلال تركيزها على الصراع العربي الإسرائيلي و الفصل العنصري بجنوب إفريقيا Apartheid In South Africa. 6

- بين 1967-1971 شهدت الصين المرحلة الأولى للثورة الثقافية والتي أدت إلى اضطرابات داخلية شديدة ، قللت حينها الصين من أنشطتها في المنطقة الأفروآسيوية، وركزت جهودها نحو إحياء سياستها الخارجية، كما وجهت برنامج مساعداتها لدولة جنوب أفريقيا، مقابل المنطقة المغاربية بما فيها الجزائر.7

- بين 1980-1989 تميزت العلاقة الصينية الجزائرية بالركود، فالصين منذ 1978 ركزت على إصلاحات Deng Xiaoping التي هدفت إلى انفتاح الصين على الأسواق العالمية، بالمقابل تدهور الوضع الاقتصادي الجزائري بشكل كبير بسبب انهيار أسعار النفط collapse of oil prices وانخفاض قيمة الدينار.8

- بين 1990-2000 بسبب الحرب الأهلية تميزت الساحة الجزائرية بالآزمات الاقتصادية والسياسية الحادة، وقد حافظت الصين على تواجدتها من خلال علاقات تجارية ثابتة، فضلا عن تقديم المساعدات الاقتصادية اللازمة لمواجهة الأزمة الأمنية.

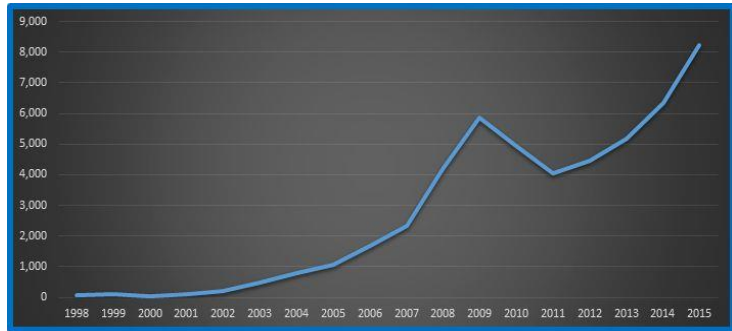
2.3. الشراكة الصينية-الجزائرية المتجددة:

منذ بداية القرن الحالي شهدت العلاقات الثنائية الجزائرية والصينية تقدما وتطورا ملحوظا، خصوصا مع استعادة الأمن والاستقرار، فضلا عن الاستفادة من عائدات النفط المفاجئة، حيث وضعت الحكومة الجزائرية مبادرتين سياسيتين، الأولى هي خطة دعم والإنعاش الاقتصادي من 2001-2004، the Economic Support and Recovery Plan (PSRE)، أما السياسة الثانية فهي البرنامج التكميلي لدعم النمو 2005-2009، Complementary Growth Support Program (PCSC)، وهدفت تلك البرامج إلى تنشيط وتنويع الاقتصاد والتركيز على البنية التحتية الأساسية والإسكان، ومع التوجه الجديد فقد اقتحمت الشركات الصينية السوق الجزائرية من خلال:

1.2.3. قطاع عقود الإنشاءات والهندسة:

لعبت الشركات الصينية دوراً مهماً في طفرة قطاع البناء في الجزائر، حيث سارعت الشركات المملوكة للدولة الصينية لتأمين عقود استثمارية كبيرة، في البداية كانت تلك العقود مرتبطة بقطاع الإسكان منخفض التكلفة. ومن ثم تم الحصول على عقود العديد من مشاريع البنية التحتية الكبرى مثل المطار الدولي الجديد، الملعب الأولمبي بوهران ، ومقر وزارة الخارجية، وأيضاً مبني المحكمة الدستورية، بالإضافة لمشروع خمس فنادق كبرى ، فضلاً عن أول مركز تسوق وطني ؛ وتوسيع شبكة السكك الحديدية، وأيضاً الطريق السيار السريع بين الشرق والغرب؛ ومد خط أنابيب مياه بطول 750 كم من دائرة عين صالح إلى ولاية تمنراست. 9

الشكل 2: عدد مشاريع البناء الصينية للفترة من 1995-2015.



Source : China Africa Research Initiative (CARI), available at : www.saiscari.org/s/Uploaded_ContractData-nnc5.xlsx.

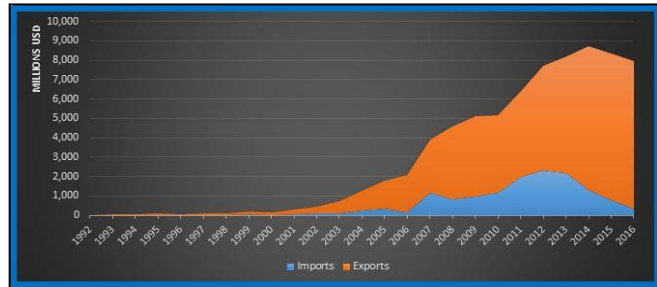
2.2.3. التجارة الثنائية:

مع بداية الألفية الجديدة كانت حصة الصين من التجارة الخارجية الجزائرية متواضعة جداً، وبعدها بسنتين تقريباً سنة 2002، ارتفعت قيمة التجارة الصينية الجزائرية بشكل كبير، حيث أصبحت الجزائر أهم سوق للصين في شمال إفريقيا والمغرب العربي، كما تفوقت الصين على فرنسا باعتبارها أكبر مصدر

للواردات الجزائرية، حاليا يتم تسوية المعاملات الجزائرية الصينية باليوان بدلاً من الدولار الأمريكي.

تعتبر التجارة بين البلدين علاقة تبادل الكلاسيكية مثلها مثل علاقة الصين بالعديد من الدول النامية الغنية بالموارد، لذا فإن الواردات الصينية من الجزائر تقتصر على النفط الخام والمنتجات البترولية، بينما تتمثل الصادرات الصينية في البضائع والسلع المختلفة، كما توسع انتشار شركات الاستيراد والتصدير بالجزائر مدعومة بوصول التجار الصينيين، الذين تكيفوا مع السوق المحلي. 10.

الشكل 3: قيمة المبادلات التجارية بين الجزائر والصين للفترة 1992-2016.



Source : U.N. Comtrade Database, available at :www.comtrade.un.org/data/

من خلال الشكل أعلاه، نلاحظ أن قيمة الصادرات الجزائرية نحو الصين منخفضة مقارنة بقيمة الواردات، ففي سنة 2012 كانت قيمة الصادرات من النفط والمواد البتروكيمياوية تقدر ب 2.56 بليون دولار، وفي سنة 2013 انخفضت إلى 2.17 بليون دولار، لتحقيق انخفاض حاداً سنة 2016 ب 334 مليون دولار فقط، أما قيمة الواردات من الصين، فكانت سنة 2012 حوالي 5.94 بليون دولار، لترتفع سنة 2014 إلى 8.35 بليون دولار، وبقيت ثابتة سنة 2016 بقيمة 8.35 مليون دولار.

3.2.3. استثمارات المشاريع المشتركة:

خلال السنوات الأخيرة، تنوعت المشاريع المشتركة بين الجزائر والصين بشكل متزايد، بدءاً من استثمارات قطاع التعدين، وإنتاج الأسمنت، إلى السكك

الحديدية وصناعة البترول، تصنيع المعدات، وعموما، فقد عملت الشركات الصينية المملوكة للحكومة بافتحام السوق الجزائرية واغتـنام الفرص منذ تخفيف القيود المفروضة على الاستثمار الأجنبي أواخر التسعينيات، في أكتوبر 2002 تأسست شراكة بين شركة Sinopec الصينية والشركة الوطنية Sonatrach وذلك لتطوير الحقول النفطية بمنطقة Zarzaitine بولاية إيزي، وفي سنة 2004 حصلت شركة CNODC التابعة لشركة البترول الوطنية الصينية على عقد بناء مصفاة بولاية أدرار بتكلفة تقدر ب 350 مليون دولار. 10

في مجال تصنيع السيارات، واجهت الشركات الصينية عوائق كبيرة، وبالرغم من ذلك أُعتبرت الصين من بين أهم الدول المصدرة للسيارات للجزائر والتي أُعتبرت كسوق تجارية مربحة، بين سنوات 2012 و 2013 تم تصدير ملايين السيارات الصينية لعلامات مختلفة، واستجابة للطلب القوي قامت الشركات الصينية المصنعة للسيارات باستهداف السوق المحلي، وهدفت إلى إنشاء مواقع إنتاج يمكن استخدامها كمنصات للاستفادة من الأسواق الإفريقية والأوروبية، وفي إطار برامج الشراكة الأجنبية تم عقد اتفاقية سنة 2008، لإنشاء منطقة Jiangling للتجارة الحرة بولاية مستغانم، حيث هدفت تلك الصفقة إلى تجميع السيارات بتعاون كل من شركة Jiangling Motors، ومجموعة Jiangxi Coal الصينيتين، مع مجمع معزوز الجزائري، وأدرج هذا المشروع ضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2009. 11 في فيفري 2015، أصدرت الحكومة الجزائرية أمرا تنفيذياً، يلزم جميع تجار ومصنعي السيارات الأجانب بإنشاء مصانع تجميع محلية، كجزء من جهد واسع لجذب الاستثمارات الأجنبية وتحفيز الإنتاج المحلي ، وبشكل أكثر محاولة الحد من اعتماد البلد على السيارات الأجنبية وتقليص قيمة فاتورة الواردات، في سياق ذلك تم تأسيس شراكة بين المتعامل الصيني ممثلا بشركة Anhui Jiamghuai Automobile Company (JAC) وشركة Emin Auto لإنشاء مصنع تجميع الشاحنات الخفيفة في ولاية عين تموشنت، وأيضا تم الإتفاق على إنشاء مصنع آخر في ولاية عنابة بين مصنع السيارات الصيني Foton وشركة السيارات الجزائرية KIV . 12

4.2.3. التجارة العسكرية والدفاعية:

تشير الإحصائيات الدولية إلى أن الصين أصبحت أكبر مصدر للأسلحة في العالم، وتشكل الجزائر عميل مهم لصفقات التسلح الصينية الإفريقية، وقد اقتحمت الصين سوق التسلح الجزائري بالرغم من سيطرة روسيا عليه لعقود من الزمن، في ماي 2017 استخدم الجيش الجزائري مدافع howitzers

من طراز LZ45 والتي تسلمها سنة 2014، ووفقا لمعهد ستوكهولم لأبحاث السلام SIPRI فقد تسلمت الجزائر من الصين 50 صاروخ من طراز C-802 و CSS-N-8 المضاد للطائرات، كما تسلمت البحرية الجزائرية الدفعة الثالثة من سفن C28A الحربية التي طلبت سنة 2012. 13

3.3. الاستثمار الأجنبي الصيني المباشر في الجزائر: صنفت الجزائر في السنوات الأخيرة ضمن البلدان العشرة الأولى في أفريقيا من حيث الاستثمار الأجنبي المباشر، مسجلة زيادة بنسبة 42% في استقطاب الاستثمارات الأجنبية، وتركزت تلك المشاريع في 12 قطاعا مختلفا، مثل البناء والهندسة المعمارية، تصنيع السيارات، قطاع النفط، تجارة السلع والخدمات.

الجدول 2: الاستثمار الأجنبي المباشر الصيني في دول شمال أفريقيا لسنة 2013

الوحدة: مليار دولار

Source: China's global research of the heritage foundation

الدول	ق. الصلب	ق. النقل	البناء والإتشاء	الطاقة	ق. أخرى	المجموع
الجزائر	-	10.50	3	0.39	-	13.9
مصر	0.94	0.37	1.20	5.40	0.23	8.10
ليبيا	-	2.60	0.40	-	-	3
المغرب	-	0.5	-	-	-	0.5

Source: China's global research of the heritage foundation

أما فيما تعلق بالمجالات الاستثمارية و المؤسسات المستثمرة فتوضح في الجدول التالي:

الجدول 3:مجالات الاستثمار الأجنبي الصيني المباشر بالجزائر.

الدولة	القطاع	الشركة المستثمرة
الجزائر	توريد وتصنيع السيارات لوازم الكهرباء، الإلكترونيك، اللوازم الطبية الطاقة الزجاج، الإسمنت، المياه، الخشب، الورق	Divamac+Pintobrasil+ Jac China great wall computer shenzhen China national offshore oil company Shaolin

المصدر: من إعداد الباحثين.

وفي تقرير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD أظهر إحصائيات الاستثمار الأجنبي المباشر لدولة الصين في الجزائر للفترة من 2003 وحتى 2015، والتي يمكن اختصارها في النقاط التالية: 14

- للفترة 2003-2015 استفادت 12 شركة صينية من عدة مشاريع في الجزائر، وقدرت عدد العمال الصينيين ب 9566 عامل، وكلفت المشاريع حوالي 2.658 مليون دولار.

- بين جانفي 2003 و ماي 2015 كانت نسبة المشاريع الصينية في الجزائر تقدر ب 3.9% من اجمالي المشاريع المقدمة.

- في مجال النفط من جانفي 2013 وحتى ماي 2015 استفادت الشركة الصينية China National Petroleum (CNPC) من عقود الاستغلال بالصحراء الجزائرية لمشروعين، بتكلفة قدرت ب 1.99 مليون دولار، وكان عدد العمال الصينيين يقدر ب 291 عامل.

4.3. إستراتيجية التعاون الصحي خلال جائحة COVID-19:

مع تفشي جائحة COVID-19 قامت الجزائر إلى في إطار الديبلوماسية الاقتصادية بارسال مساعدات وإمدادات طبية إلى دولة الصين، بالمقابل، ردت الصين ضمن خطط " طريق الحرير الصحي" من خلال التبرع بمعدات وفرق طبية ومساعدات صحية ل 150 دولة بما في ذلك الجزائر. 15

بالرجوع إلى العلاقات التاريخية ، فإن التعاون الصحي المشترك بين الصين والجزائر يعود لسنة 1963 عندما أرسلت الصين فريق مكون من 3000 عامل صحي، ومساعدات طبية ضمن إستراتيجاتها في دعم الدول الحديثة الاستقلال، وقد قدمت تلك الفرق الطبية :

- 25 مليون علاج سريري؛

- علاج أكثر من 1.7 مليون مريض في المستشفيات.

إن إستراتيجية الصين ضمن نطاق القوة الناعمة ساهمت بشكل مباشر في توسيع الدعم المقدم للجزائر، حيث قامت الصين في افريل 2020، مع ذروة الجائحة بتوقيع عقد لبناء مستشفى بميزانية تقدر 500 مليون بسعة 700 سرير بمنطقة زرالدة بالجزائر العاصمة، كما قامت الشركة الصينية الوطنية للهندسة والبناء (CSCEC) شهر مارس 2020، بتقديم مساعدات طبية متنوعة لمواجهة تفشي جائحة COVID-19 قدرت بحوالي 450 الف دولار، وتضمنت: 16

- فريق طبي متخصص مكون من 13 طبيب؛

- أجهزة تنفس صناعي؛

- إمدادات طبية متنوعة.

وفي إطار التعاون الصحي المشترك، قامت الصين بتوفير طلبية إستعجالية للدول الجزائر، تمثلت في 100 مليون قناع وجه و 30 ألف قطعة من الملابس الطبية الواقية، كما توجهت الصين بطلب لبناء مستشفيات استعجالية بالجزائر العاصمة لتوفير العلاج ل 5000 جزائري و 4000 صيني يعملون لصالح شركة (CSCEC) وذلك حتى لا تتأثر المشاريع الإستثمارية الكبرى، كما أشارت التقارير الجمركية الجزائرية إلى أن الصين قامت بتصدير بضائع ومواد بما فيها معدات وإمدادات طبية خلال جانفي 2020 قدرت 560 مليون دولار وشكلت حوالي 18% من واردات الدولة. 16

واصلت الصين دعمها للجزائر لمواجهة آثار جائحة COVID-19، حيث تبرعت في فيفري 2021 بحوالي 200 ألف جرعة من لقاح Sinopharm الذي طور في المخابر الصينية، 17 كما قامت الجزائر بطلب حوالي 800 ألف وحدة إضافية التي ستصل مع نهاية شهر مارس 2021 في إطار برنامج COVOX الدولي.

18

خاتمة:

تربط الجزائر علاقات تعاون قوي مع دولة الصين، حيث تم في هذا الصدد توقيع اتفاقات خلال السنوات الأخيرة بين البلدين في إطار تمويل مشاريع مركزية كبرى، وكانت قيمة الاستثمارات مثلا سنة 2017 تقدر ب 30 مليون دولار، وفي سنة 2016 قدرت ب 15 مليون دولار، أما في سنة 2015 فكانت حوالي 38 مليون دولار وقد أعلنت الجزائر في مطلع سبتمبر 2017 الانضمام رسميا إلى "طريق الحرير الصيني الجديد"، وهي عبارة عن مبادرة أطلقها الرئيس شى جين بينغ في 2013 وتضم مجموعة من مشاريع البني التحتية الضخمة الرامية إلى تعزيز العلاقات التجارية بين بكين وقارات آسيا وأوروبا وأفريقيا.

إثبات الفرضيات:

الجزائر منذ تأسيسها توجهت في بعض تبادلاتها لدولة الصين، وبعد انفتاح السوق وتبني اقتصاد السوق المفتوح ركزت الجزائر على العلاقات الإستراتيجية الصينية من خلال استغلال الدبلوماسية الاقتصادية من حيث التفاوض مع الشريك الصيني وطرح الخيارات المتنوعة، بالنسبة للفرضية الأولى (الجزائر شريك استراتيجي تاريخي لدولة الصين خارج نطاق مبادرة الحزام والطريق) فهي **صحيحة** لأن الجزائر تبنت واستفادت من العلاقات التاريخية مع الصين، اليوم هناك تبادلات تجارية اقتصادية كبيرة بين البلدين، أما الفرضية الثانية (تبني الجزائر للمبادرة ارتكز على مبدأ العلاقة (ربح - ربح)) فهي صحيحة، بالرغم من أن الكثير من الدراسات أشارت إلى أن مشروع الحزام والطريق هو استثمار جديد، لكن الجزائر قامت بإمضاء عقود تبادلية مربحة للطرفين، من خلال تقديم مشاريع للشركات الصينية في كل المجالات مقابل تحسين البنية التحتية للدولة، طبعا تلك العقود تخضع لمبدأ المحاسبة والمراقبة بما يحافظ على سيادة الدولة الجزائرية.

ومن أهم النتائج المتوصل لها:

- ساهمت مبادرة الحزام والطريق في تقليل هامش تجارة الصادرات والواردات الجزائرية بنسبة 23%.
- الزيادة في الناتج المحلي للجزائر وزيادة الرفاهية الاقتصادية من خلال البضائع المستوردة مثل السيارات، الهواتف النقالة، التكنولوجيات...
- استفادت الجزائر باعتبارها بوابة إفريقيا من الانضمام لمنطقة التجارة الإفريقية الحرة التي تم تنشيطها من خلال مشاريع مبادرة الحزام والطريق.
- ساهمت المبادرة والعلاقات التاريخية الصينية الجزائرية، في توطيد مجالات التعاون خلال جائحة COVID-19 بتقديم مساعدات وإمدادات طبية متنوعة.
- استفادت الجزائر في إطار مبادرة الحزام والطريق BRI من إمدادات الطاقة وشبكات الكهرباء.

- تم نقل التكنولوجيات المستخدمة عالميا مثل 4G والشبكات الرقمية، المدن الذكية والتكنولوجيات الأخرى.

-تم فتح المنصات التجارية العالمية أمام الجزائر من خلال بوابة الصين بما سهل لها من تجارة واستثمار وتبادل اقتصادي واسع.

المراجع:

- 1-China Development Bank (CDB), (2019). *Harmonizing Investment and Financing Standards Towards Sustainable Development Along the Belt and Road: Economic Development Along the Belt and Road*, pp. 3–6.
- 2- State council information office (SCIO), (2019). *BRI-related economic, trade cooperation zones create 300,000 local jobs*, Online : http://english.scio.gov.cn/beltandroad/2019-04/08/content_74656282.htm Visited on : 26/02/2021 .
- 3- Rafiq, et al, (2020). *Demystifying the Belt and Road Initiative: A Clarification of its Key Features, Objectives and Impacts*, RAND Corporation, Santa Monica, Calif, pp. 1-51.
- 4- Hong Kong Trade Development Council, ***Search Investment Projects***, online: <https://home.hktdc.com/> visited: 26/02/2021
- 5- Muhamad, S, O, (2015), *China and the Middle East: From Silk Road to Arab Spring*, Routledge, pp. 1-240.
- 6- John, C., (2016). *China's Foreign Aid and Investment Diplomacy*, Vol. 3, New York: Palgrave Macmillan, pp. 107-108;
- Alaba, O, (2010). *China's Policy in Africa 1958-71*, Cambridge, UK Cambridge University Press, pp. 1-328.
- 7- Bruce, D, Larkin, (1971) *China and Africa, 1949-1970: The Foreign Policy of the People's Republic of China*, Berkeley, University of California Press, pp. 1-268.
- 8- Lan, T, (2006). *China and Africa: engagement and compromise*, London, UK, Routledge, pp. 1-240.
- 9- Bradford, D, (2000). *State and Private Sector in Algeria: the politics of rent-seeking and failed development*, Boulder, Oxford, UK, West view Press, pp. 1-184.

- 10- China Africa Research Initiative (CARI), (2017) online : www.sais-cari.org/data-chinese-contracts-in-africa. Visited on: 26/02/2021.
- 11- U.N. Comtrade Database, online : www.comtrade.un.org/data/, visited on : 30/02/2021
- 12- Chris, Z., (2017). *China's Inroads into North Africa: An Assessment of Sino-Algerian Relations*, China Brief 10, 1 online: jamestown.org/program/chinas-inroads-into-north-africa-an-asses... visited on: 26/02/2021 .
- 13- African Development Bank (ADB)., (2017). Chinese Investments and Employment Creation in Algeria and Egypt, Economic Brief (2012), 10, online: www.afdb.org, visited on: 30/02/2021.
- 14- Deborah, B, (2010) *China's Investment in African Special Economic Zones: Prospects, Challenges, and Opportunities. Economic Premise*, 5, World Bank, Washington, DC online: www.openknowledge.worldbank.org/handle/10986/10202 visited on: 26/02/2021.
- 15- Aude, F., (2016). *Trends in International Arms Transfers*, SIPRI Fact Sheet, online: www.sipri.org, visited on: 26/02/2021.
- 16- UNCTAD, (2016). *Algeria - China BIT*, online: unctadstat.unctad.org/country/profile/general/profile/fr-FR/012/index.html, visited on: 26/02/2021.
- 17- Adel, H., (2020). *Rebalancing Algeria's Economic Relations with China*, online: <https://www.chathamhouse.org/2020/12/rebalancing-algerias-economic-relations-china>, visited on: 26/02/2021.
- 18- CGTN, (2020). *True friend' China helps Algeria battle corona virus*, online: <https://news.cgtn.com/news/2020-04-05/-True-friend-China-helps-Algeria-battle-coronavirus-PrTTXxLePS/index.html>, visited on: 26/02/2021.